برنامج الأمم المتحدة للبيئة

الاستدامة والطابع الدائري لسلسلة القيمة في الصناعات النسيجية

خريطة طريق عالمية

الملخص التنفيذي

يساهم قطاع النسيج مساهمةً محوريةً في حفز الأنشطة الصناعية والتجارة والتنمية و القيمة الاجتماعية. وتسفر أنشطة هذا القطاع عن النمو السريع لسلاسل القيمة على الصعيدين الإقليمي والعالمي من خلال إقامة الروابط بين المنتجين وأصحاب محلات البيع بالمفرق والمستهلكين من جميع أنحاء العالم. ويسعى قطاع النسيج أيضاً إلى إيجاد الحلول للحد من مساهمته في الأزمة الثلاثية الأوجه التي يتعرض لها كوكبنا، أي تغير المناخ وتدمير الطبيعة والتلوث. فتشير البيانات السنوية إلى أن قطاع النسيج يمثل مصدر نسبة تتراوح بين 2% و8٪ من انبعاثات غازات الدفيئة في العالم ، وأن القطاع يستخدم كمية مياه من مصادر المياه الطبيعية يعادل حجمها 86 مليون مسبح أولمبي ، وأنه يساهم بنسبة 9٪ في تلوث المحيطات الناجم عن الجسيمات البلاستيكية البحرية الدقيقة . بالإضافة إلى ذلك ، يترتب على سلسلة القيمة في قطاع النسيج عواقب اجتماعية شديدة الوطأة، ومنها تعرض عمال النسيج لخطر الاستغلال وتدنّي الأجور والعمل القسري والمخاطر الصحية وسوء المعاملة. وتعد النساء الفئة الأكثر تعرضاً للخطر في هذا الصدد إذ إنهن يمثلن نسبة 68٪ في المتوسط من القوى العاملة في صناعة الملابس، ونسبة 45٪ من إجمالي القوى العاملة في قطاع النسيج .

وسيمكّننا إجراء عملية تحول في سلسلة القيمة في الصناعات النسيجية بحيث تصبح مستدامة وذات طابع دائري من إيجاد حلول للحد من هذه الآثار البيئية والاجتماعية، بالتزامن مع دعم الناس وتعزيز الازدهار والإنصاف. ولكن ليس في وسع أية فئة من فئات الجهات الفاعلة في قطاع النسيج إحداث تحول بهذا الحجم على صعيد القطاع بمفردها، بل يتطلب ذلك من جميع الجهات المعنية تسخير مواردها وجهودها للعمل معاً سعياً إلى تحقيق هذا الهدف المشترك.

وتم الأخذ بنهج سلسلة القيمة العامة في إطار إعداد هذا التقرير من أجل تحديد الأولويات فيما يتعلق بالأنشطة الفعالة التي يمكن أن تضطلع بها كل جهة من الجهات المعنية وتشجيعها على المشاركة في العمل الجماعي. ويحدد التقرير، بناءً على نتائج البحوث والمشاورات التي أُجريت بمشاركة ما يزيد على 140 جهة معنية بسلسلة قيمة الصناعات النسيجية، برنامجاً مشتركاً لإحداث التحول المنشود نحو الاستدامة وتحقيق الطابع الدائري لقطاع النسيج.

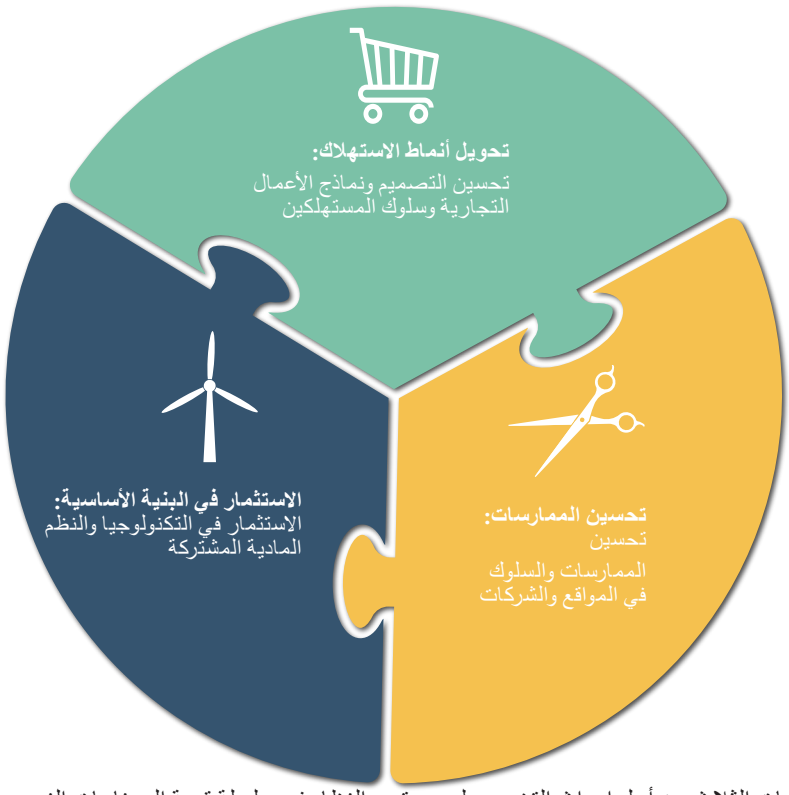

تتمثل الأولويات الثلاث من أجل إحداث التغيير على مستوى النظام في تحويل أنماط الاستهلاك، وتحسين الممارسات، والاستثمار في البنية الأساسية.

الشكل 1: الأولويات الثلاث من أجل إحداث التغيير على مستوى النظام في سلسلة قيمة الصناعات النسيجية

برنامج **الأمم المتحدة** للبيئة

تترابط هذه الأولويات وتتشابك ويتطلب وضعها موضع التنفيذ أخذ جميع الجهات الفاعلة في سلسلة القيمة بنهج منسق. فيمكن، على سبيل المثال، أن يسفر التركيز على تغيير أنماط الاستهلاك - أي كيفية تصميم المنتجات، وأنواع نماذج الأعمال التجارية المطروحة على المستهلكين، وكيفية تحديد الأهداف المنشودة - عن تنفيس الضغط الواقع على نظام الإنتاج بصورة جذرية (مثل خفض الاحتياجات من حيث المواد الخام من خلال إطالة مدة مرحلة استخدام المنتجات).

وقد وضعت العديد من المبادرات أهدافاً طموحة فيما يتعلق بالتحول إلى سلسلة قيمة مستدامة ودائرية للصناعات النسيجية، بيد أن التقدم المحرز في إحداث هذا التحول ظل بطيئاً في معظم الأحيان بسبب حجم التحدي الذي يتعين التصدي له، والتعقيد الذي تتسم به سلسلة القيمة، وغياب السياسات العامة على مستوى النظام، والعوائق التقنية والمالية، والتشتت على صعيد الجهات المعنية، باستثناء عدد ضئيل من شركات الأزياء الشهيرة المتعددة الجنسيات التي تنحو إلى الاستدامة.

الأهداف العامة المنشودة للصناعات النسيجية

الاستثمار بمبلغ 30 مليار دولار سنوياً في الانتقال إلى الصناعات النسيجية المستدامة والتي تتوافق مع مفهوم الاقتصاد الدائري.

تحقيق توازنٍ صافٍ إيجابي في التنوع البيولوجي

الحد من استخدام المياه العذبة قدر المستطاع، و القضاء على تلوث المياه

خفض صافي لانبعاثات الكربون من سلسلة قيمة الصناعات النسيجية إلى مستوى الصفر

الشكل 2: الأهداف الكمية الحالية المتعلقة بتحقيق الاستدامة والطابع الدائري في سلسلة القيمة للصناعات النسيجية

تتضمن خريطة الطريق، في إطار الأولويات الثلاث، تسعة "عناصر أساسية" ترتكز عليها سلسلة القيمة المستدامة وذات الطابع الدائري للصناعات النسيجية. وتتناول تلك العناصر الأسباب الرئيسية للمشكلات الشائكة الناجمة عن سلسلة القيمة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وتدعم تحقيق الأهداف الحالية لقطاع النسيج، وتحتاج إلى جهود مشتركة من مجموعة متنوعة من الجهات المعنية. يحدد التقرير الإجراءات الأساسية التي يمكن لكل فئة من الجهات المعنية اتخاذها لتحقيق النتائج المرجوة في إطار كل عنصر من العناصر الأساسية.

برنامج **الأمم المتحدة** للبيئة

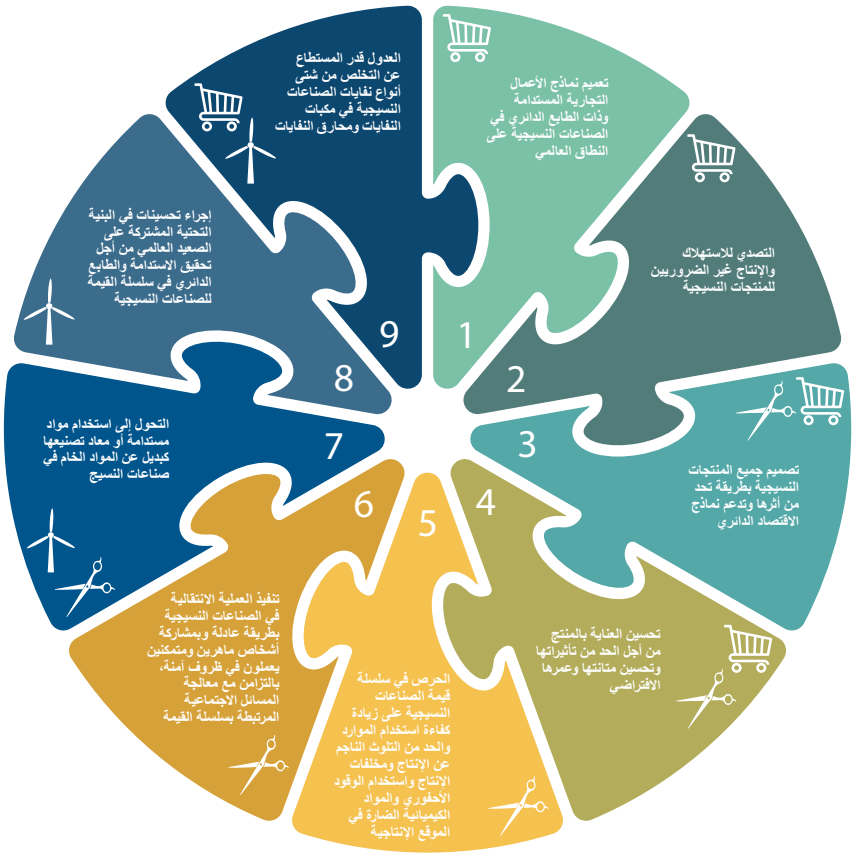

الشكل 3: العناصر الأساسية التسعة اللازمة لتحقيق الأولويات الثلاث

1 2	**تغيير أنماط الاستهلاك**
3 4	**تغيير أنماط الاستهلاك + تحسين الممارسات**
5 6	**تحسين الممارسات**
7	**تحسين الممارسات + الاستثمار في البنية التحتية**
8	**الاستثمار في البنية التحتية**
9	**الاستثمار في البنية التحتية + تغيير أنماط الاستهلاك**

تعميم نماذج الأعمال التجارية المستدامة وذات الطابع الدائري في الصناعات النسيجية على النطاق العالمي. يتطلب ذلك تغييرًا كبيرًا في أساليب تحقيق الإيرادات التجارية والابتعاد عن النماذج الاقتصادية الخطية التقليدية، والتوجه نحو النماذج الاقتصادية الدائرية التي تحد من الآثار السلبية لمرحلتي الإنتاج والاستخدام. ويمكن التركيز على بيع الخبرات أو الخدمات غير المادية بدلاً من السلع المادية، كما يجب التركيز على التخلص من السوق التقليدية والاستثمار في أساليب تسويق مبتكرة تعزز الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية. ويجب تحفيز الشركات على تطبيق هذه النماذج في جميع أنحاء العالم لتحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

التصدي للاستهلاك والإنتاج غير الضروريين للمنتجات النسيجية. يتعيّن التركيز على الحد من الاستهلاك والإنتاج الزائد للمنتجات النسيجية، وخاصةً في الدول المتقدمة. يمكن تحقيق ذلك عن طريق زيادة مدة استخدام الملابس وتعديل معايير المستهلكين وتعزيز وعيهم بأهمية الحد من الاستهلاك. كما ينبغي على شركات الأزياء وأصحاب المحلات التجارية تخفيض الإنتاج الزائد عن الحاجة، وذلك بتحسين إدارة المخزون والطلب والبحث عن أساليب جديدة للإنتاج مثل الإنتاج حسب الطلب.

تصميم جميع المنتجات النسيجية بطريقة تحد من أثرها وتدعم نماذج الاقتصاد الدائري. ينبغي أن تتم عمليات التصميم بشكل يأخذ في الاعتبار المقاصد المحددة مسبقاً. ومن الأمور الحاسمة في هذا الصدد، تحسين البيانات وآليات جمع الآراء والملاحظات لتمكين مراعاة الآثار غير المباشرة للتصميم في كافة مراحل الإنتاج والاستخدام ونهاية مدة الاستخدام. كما يجب تصميم المنتجات بطريقة تراعي نموذج الأعمال التجارية المناسب، مثل متانة المنتجات لغرض تأجيرها، والافتراض بأنها ستصبح مدخلاً لحلقة إعادة التصنيع المغلقة.

تحسين العناية بالمنتج من أجل الحد من تأثيراتها وتحسين متانتها وعمرها الافتراضي. يترتب على مرحلة "استخدام" المستهلِك للمنتجات النسيجية آثار كيميائية وآثار في مجالي الطاقة والمياه، فضلاً عن المسائل المتعلقة بالألياف الدقيقة ومتانة المنتَج. ومع ذلك، لا تدرج معظم شركات الأزياء الشهيرة مرحلة استخدام المستهلِك في عمليات تقييم الأثر التي تجريها بشأن منتجاتها ولا توجد مبادرات كبيرة تتناول مرحلة الاستهلاك هذه. وهنالك حاجة بوجه خاص لتوفير المزيد من البيانات بشأن آثار العناية بالمنتجات والسلوك في هذا الصدد، بمراعاة التنوع في صفوف المستهلكين وانتشارهم في جميع أنحاء العالم.

الحرص في سلسلة قيمة الصناعات النسيجية على زيادة كفاءة استخدام الموارد والحد من التلوث الناجم عن الإنتاج ومخلفات الإنتاج واستخدام الوقود الأحفوري والمواد الكيميائية الضارة في الموقع الإنتاجية. تتطلب مواقع إنتاج المنتجات النسيجية - وبخاصة مواقع المعالجة الرطبة - دعماً واستثماراً كبيرين لاستبدال الآلات وتطبيق أساليب الإنتاج ذات الطابع الدائري. ويعد ذلك مهماً بوجه خاص لمواقع الإنتاج التي تورّد لشركات الأزياء الشهيرة الكبيرة المتعددة الجنسيات من غير مواقع المستوى 1 والمستوى 2 في سلسلة الإنتاج، أو بلدان الإنتاج التي لا تقوم بإنفاذ سياسات صارمة بشأن الحد من التلوث الناجم عن الإنتاج.

تنفيذ العملية الانتقالية في الصناعات النسيجية بطريقة عادلة وبمشاركة أشخاص ماهرين ومتمكنين يعملون في ظروف آمنة، بالتزامن مع معالجة المسائل الاجتماعية المرتبطة بسلسلة القيمة. ويشمل ذلك التعاون مع البلدان الأقل نمواً والمجتمعات المحلية التي كانت مهمشة سابقاً والتي تضم، على سبيل المثال لا الحصر، النساء والشباب والشعوب الأصلية والمجتمعات القبلية والأشخاص ذوي الإعاقة، وهو ما سيساعد في تجنب عمليات المفاضلة الكبيرة والعواقب الوخيمة التي قد تترتب على تلك العملية الانتقالية.

التحول إلى استخدام مواد مستدامة أو معاد تصنيعها كبديل عن المواد الخام في صناعات النسيج. لا بد من توسيع نطاق تعزيز ممارسات جديدة أكثر استدامة فيما يتعلق بإنتاج المواد الأولية الخام وزراعتها، وتعميم إعادة تصنيع الألياف إلى ألياف من خلال تحسين الممارسات في هذا الصدد، وكذلك الاستثمار في نظم إدارة النفايات والبنية الأساسية.

إجراء تحسينات في البنية التحتية المشتركة على الصعيد العالمي من أجل تحقيق الاستدامة والطابع الدائري في سلسلة القيمة للصناعات النسيجية. ويشمل ذلك استخدام مصادر الطاقة المتجددة وإدارة النفايات ومعالجة المياه، إذ يعد الاستثمار في البنية التحتية المشتركة ضرورياً لإطلاق العنان لفرادى الجهات الفاعلة للاستفادة من إمكانياتها وإحداث تغييرات في نظمها الخاصة.

العدول قدر المستطاع عن التخلص من شتى أنواع نفايات الصناعات النسيجية في مكبات النفايات ومحارق النفايات. يتطلب الأمر تعديل سلوك المستهلكين وتغيير الديناميات العالمية، من أجل تجنب الاعتماد على مكبات النفايات ومحارقها، وذلك من خلال تبني حلول دائرية تعمل على تقليل إنتاج النفايات. نحتاج إلى حلول لتجنب نقل مسؤولية التخلص من النفايات، مثل تجارة المنسوجات المستعملة إلى مناطق غير قادرة على الاستفادة منها وتفتقر إلى البنية التحتية الكافية لمعالجة نفايات المنسوجات بشكل مناسب.

ماذا في وسع الجهات المعنية أن تفعل؟

تعتمد العديد من الجهات المعنية على غيرها من الجهات لتهيئة الظروف المؤاتية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق الاستدامة والطابع الدائري للصناعات النسيجية، ولا تملك أي فئة من فئات الجهات المعنية حلاً سحرياً لتحقيق ذلك بمفردها. ومن أهم الإجراءات التي يمكن للجهات المعنية اتخاذها هي الانضمام إلى الحوار والأنشطة الجماعية.

بيد أنه يتعيّن على كل جهة من الجهات المعنية الاضطلاع بالدور المنوط بها من خلال اتخاذ إجراءات في مجال نفوذها. ولا يسلط هذا التقرير الضوء على إمكانيات العمل الجماعي فحسب، بل يتناول أيضاً بعض إمكانيات العمل الفردي لمجموعة من الجهات المعنية، ويحدد الأولويات لكل فئة من فئات الجهات المعنية على النحو التالي

شركات الأزياء الشهيرة وأصحاب محلات البيع بالمفرق

- تحقيق الإيرادات من خلال الأخذ بأساليب أكثر استدامة، وإنتاج القيمة في العمل عبر الحد من استخدام المواد، وذلك من خلال اعتماد نماذج أعمال تجارية جديدة
- التحسب لوقوع المشكلات وتفاديها في مرحلة التصميم بدلاً من محاولة حلها لاحقاً، وذلك من خلال التصميم بطريقة تحد من الأثر وتعزز الطابع الدائري
- إجراء تحسينات تجارية حاسمة استناداً إلى بيّنات علمية للحد من الآثار البيئية والاجتماعية

واضعو السياسات

- رفع سقف الطموحات وتطبيق وثائق تقنينية جديدة في مجال السياسات بشأن الاستدامة والاقتصاد الدائري
- الاستثمار في عملية التحول وتحقيق التوافق بين مستوى التمويل والنوايا
- التفكير بطريقة كلية وشاملة بشأن أثر السياسات العامة، وإجراء مشاورات مستفيضة بشأن رسم السياسات وتنفيذها، والتنسيق مع الجهات المعنية الرئيسية لوضع سياسات عامة طموحة وفعالة بشأن الاستدامة

منتجو ومصنعو المواد الخام

- تحديد أفضل الممارسات التقنية وتنفيذها في مواقع الإنتاج وإعطاء الأولوية للتحسينات والابتكار في الموقع من أجل الحد من الأثر البيئي
- حماية العمال والاستثمار في تطورهم وتمكينهم، والعمل بالتعاون معهم لمعالجة العوائق المشتركة
- الاستفادة من فرص التكافل وتحفيز التغيير على صعيد النظام

المؤسسات المالية

- فهم الاحتياجات الاستثمارية الفعلية لمختلف الجهات المعنية خلال عملية الانتقال الرامية إلى تحقيق الاستدامة والطابع الدائري في الصناعات النسيجية وتلبية تلك الاحتياجات، ومعالجة العوائق النظمية التي تعترض التمويل
- بناء القدرات على المستوى الداخلي، والإحاطة بالتفاصيل، والتخطيط للعملية الانتقالية
- حفز الابتكار الحقيقي فيما يتعلق بإيجاد الحلول وتنفيذ العمليات ووضع المقاييس، واستحداث منتجات مالية مبتكرة، وزيادة التمويل المتاح لتطبيق الحلول التي تحقق الاستدامة والطابع الدائري

المبتكرون والقائمون على إعادة التصنيع

- تقديم الحلول والابتكارات لإحداث التغيير، واستحداث حلول وتقنيات جديدة تستند إلى مبادئ الاقتصاد الدائري
- ابتكار حلول سهلة التطبيق وقابلة للتطوير والحرص على تكييف الحلول مع شتى أنواع المستخدمين والظروف
- العمل بواقعية وبطريقة هادفة فيما يتعلق بتوسيع نطاق التغيير في إطار نظام محفوف بالصعوبات، ويشمل ذلك التخطيط بمراعاة واقع الأسواق

الجهات الفاعلة في مجال الاتصال والإعلام ومشاركة المستهلكين

- تنمية الطموح إلى تغيير السلوك لدى المستهلكين وإعادة صياغة الخطاب الإعلامي في هذا الصدد
- فهم أوجه التعقيد المتعلقة بمختلف المستهلكين عوضاً عن الافتراض أن جميع المستهلكين متشابهون
- إحداث تحول لدى أكبر عدد ممكن من الناس بغية العزوف عن ذهنية الاستهلاك بوصفه سلوكاً عادياً

المنظمات غير الحكومية والتمثيلية والتقنية

- دعوة المصنعين وواضعي السياسات إلى اتخاذ إجراءات سريعة ودعم تلك الإجراءات، وحفز وضع أهداف طموحة وإدخال تحسينات
- توفير آليات وتوصيات وبيانات جديرة بالثقة لتحديد الأولويات والمساءلة
- معالجة العوائق على مستوى النظام من خلال دعوة الجهات المعنية إلى التعاون

ما الإجراءات المقبلة؟

في مجال التنسيق والاستثمار ووضع اللوائح التنظيمية وتكييف نماذج الأعمال التجارية، وهو ما سيسفر عن استحداث فرص جديدة للجميع. ولا بد لجميع الجهات الفاعلة في سلسلة القيمة أن تكون جزءاً من الحل الرامي إلى وضع نموذج جديد لقطاع النسيج وضمان استدامة هذا النموذج، استناداً إلى المعارف العلمية ومبادئ الاقتصاد الدائري.

ومع أنه هنالك فعلاً العديد من المنظمات والمبادرات التي تسعى على المستوى العالمي إلى مساعدة قطاع النسيج في الانتقال نحو ممارسات أكثر استدامة، فإن ثمة فجوة لا يزال يتعيّن سدها على مستوى تطبيق مبادئ الاقتصاد الدائري والابتكار في المراحل التمهيدية. ولا بد من **إدماج مبادئ إعادة التصنيع في أهداف القطاع الطموحة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من تلك الأهداف**، وتعزيز التنسيق من أجل تحسين الاتساق في تنفيذ المبادرات الحالية، وضمان سير جميع الجهود في الاتجاه ذاته من أجل إحداث أثر أكبر وأكثر اتساقاً وقابلٍ للقياس الكمي.

يدعم هذا التقرير المبادرة الطليعية للمنسوجات لدى برنامج الأمم المتحدة للبيئة. وسيعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة، بالتعاون مع الشركاء، على المضي قدماً في تنفيذ التوصيات الرئيسية التي يتضمنها التقرير، والاستفادة من مكانته المميزة للتشجيع على التنسيق بين مختلف عناصر سلسلة قيمة الصناعات النسيجية سعياً إلى تعزيز طابعها الدائري.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة